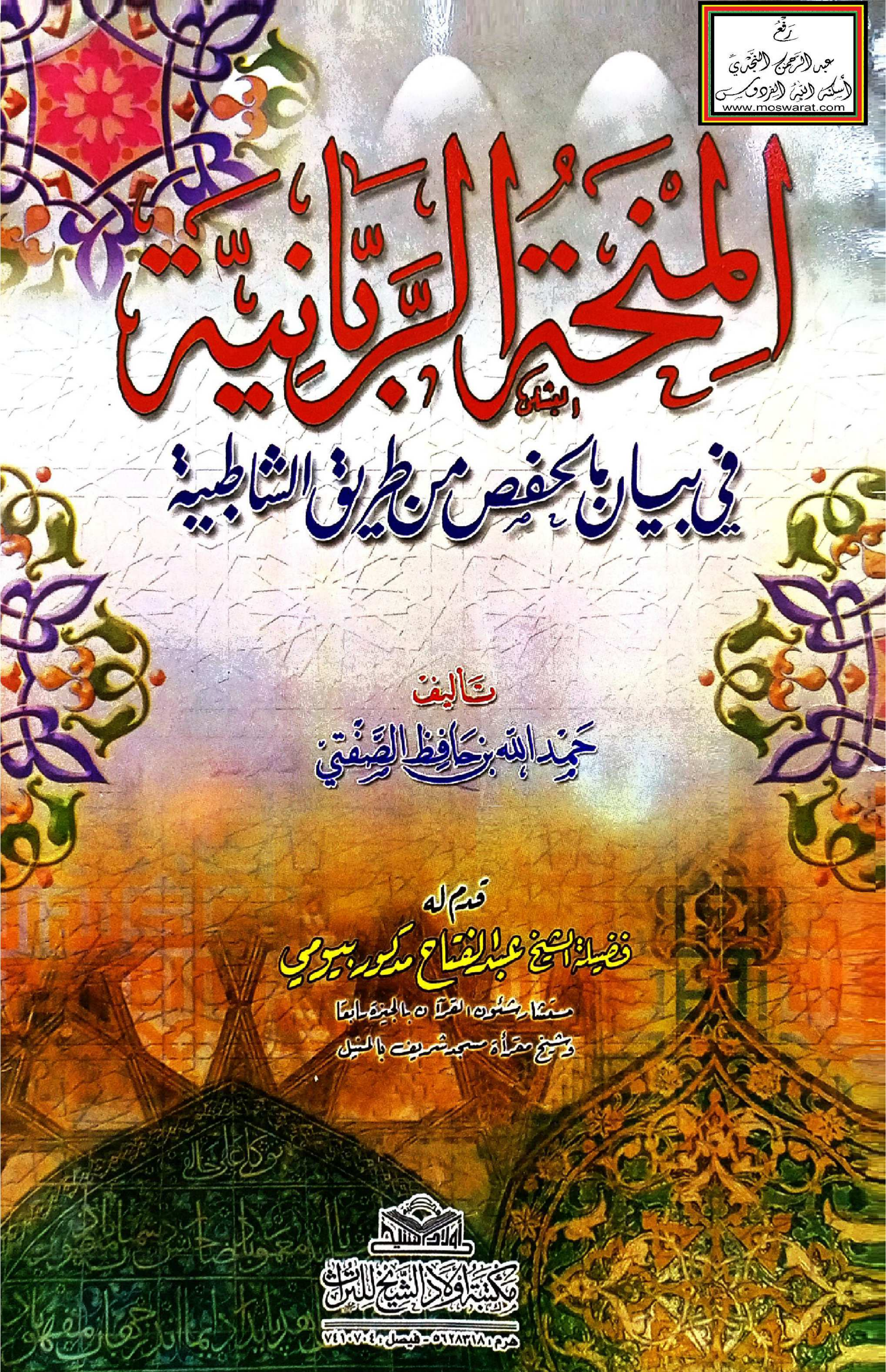


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com
المنحة الربانية
في بيان ما لحفص من طريق الشاطبية
تأليف
حمد الله بن حافظ الصفتي
قدم له
فضيلة الشيخ عبد الفتاح مدكور بيومي
مستشار شئون القرآن بالجيزة سابقا
وشيخ مقرأة مسجد شريف بالنيل
مكتبة أولاد الشيخ للتراث
هرم ٥٦٢٨٣١٨٠ - فيصل ٧٤١٠٧٠٤٠


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المنحة الربانية

البشلي

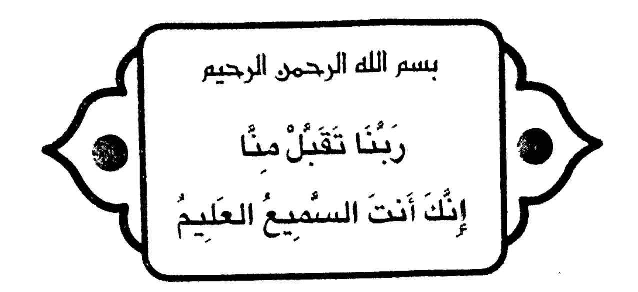
في بيان ما لحفص من طريق الشاطبية

تأليف
خادم القرآن الكريم
حمد الله حافظ الصفتي

قدم له
فضيلة الشيخ عبد الفتاح مدكور بيومي
مستشار شئون القرآن بالجيزة سابقاً
وشيخ مقرأة مسجد شريف بالمنيل



مكتبة أولاد الشيخ للتراث
الهرم / ٥٦٢٨٣١٨ فيصل / ٧٤١٠٧٠٤
محمول / ٠١٠/٥١١٢٤٤٦



الصفتي ، حمد الله حافظ

كتاب / المنحة الربانية في بيان مالحفص من طريق الشاطبية

تأليف/حمد الله حافظ الصفتي

قدم له/عبد الفتاح مدكور بيومي - ط١ - ٢٠٠٦

الجيزة / مكتبة أولاد الشيخ للتراث ٢٤x١٧

٣٧ص ، ٢٤سم

تدمك/9 - 143 - 371 - 977

رقم الإيداع : ٢٠٠٦/٢٤٣٩٤ ديوى ٢٢٨

١ - القرآن - القراءات

أ - بيومي ، عبد الفتاح مدكور (مقدم)

أ / العنوان





٣٦ ش اليابان - عمرانية غربية - الهرم تليفون / ٥٦٢٨٣١٨

٤٢ ش إبراهيم عبد الله من ش المنشية - فيصل / ٧٤١٠٧٠٤

محمول / ٠١٠/٥١١٢٤٤٦





مقدمة فضيلة الشيخ
عبد الفتاح مدكور بيومي

الحمدُ للهِ الذي أنزل الكتاب، هدًى وذكرى لأولي الألباب، والصلاة والسلام على المبعوث للناس رحمة، وعلى آله وصحبه الهداة الأئمة، مشارق الأنوار المبددين لكل ظلمة.

أما بعد،

فإني قد اطلعت على الرسالة المسماة: ((المنحة الربانية في بيان ما لحفص من طريق الشاطبية)) تأليف ولدنا المحقق المدقق، الأستاذ البحاثة: حمد الله حافظ الصفتي، فوجدته قد اشتمل على تحقيق بديع، بأسلوب بليغ رفيع، وحوى من المسائل المهمات، خلاصة ما وُجد في الكتب المطولات.

فأسأل الله أن ينفع به العباد، ويهديَ مؤلفه إلى طرق الرشاد، وأن يجعله ذخرًا لديه، وعملاً خالصًا مقرِّبًا إليه.

وصلى الله على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم.

عبد الفتاح مدكور بيومي
مستشار شئون القرآن بالجيزة سابقًا
وشيخ مقرأة مسجد عبد اللطيف



مقدمة

الحمدُ للهِ الذي اصطفى من عبادهِ حملةَ الكتاب، ووفَّقهم لمعرفة أحكامه على الوجه الصَّواب، والصلاةُ والسلامُ الأتمان الأكملان، على سيدنا محمدٍ سيد أولي العرفان، وإمام أهل القرآن، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان.

أما بعد،

فيقولُ العبدُ المفتقر إلى رحمة ربهِ الغني، حمدُ الله بنُ حافظ بنِ محمدٍ الشَّهيرُ بالصفتي، كان الله له حيثما يكون، ورعاه في كلِّ حركة وسكون:

هذا شرحٌ لطيفٌ مفيد، علَّقته على منظومة ما لحفص من طريق القصيد، التي نظمها الشيخ الهمامُ الفاضل، أخونا في الله تعالى:

عبدُ الولي بنُ أبي بكر بنِ عبد الولي، حفظه الله وجزاه عن المسلمين خيرًا، وبارك في أمثاله وجعله للأمة ذخرًا.

فإنها وإن كانت في الحجم صغيرة، لكنها بما حوته من المهمّات كبيرة، وآثرتُ فيه الاختصارَ لكي يدرك الطالبُ مراده منه في أسرع زمن، بل ولقصور باعي عن معرفة تفاريع مسائل هذا الفن.

واللهَ أسألُ أن يُخلصَ نيَّتي، ويشُدَّ مُنَّتي، إنه هو الوليُّ المستعان، ومنه التوفيق وعليه التكلان.

حمد الله الصفتي

التعريف بالإمام حفص[1]

هو الإمام الحبر، مقرئ أهل زمانه، وشيخ عصره وأوانه، أبو عمر، حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود، الأسدي، الكوفي، الغاضري، البزاز (نسبة إلى بيع البَز، وهو الحرير)، ويُعرف بـ (حُفَيْص).

وُلد في سنة تسعين هجرية، وهو أتقن من روى عن عاصم، وكان ربيبه؛ لأن عاصمًا كان زوج أمه.

قال الدّاني: ((وهو الذي أخذ قراءة عاصم على الناس تلاوة، نزل بغداد فأقرأ بها، وجاورَ بمكةَ فأقرأ بها أيضًا)). اهـ

قال يحيى بن معين: ((الرواية الصحيحة التي رويت عن قراءة عاصم: رواية أبي عمر حفص بن سليمان)). اهـ

قلت: هذا لا يعني أن رواية غيره ليست صحيحة، وإنما المقصود تفضيل حفص على غيره من حيث الضبط والإتقان؛ فتنبه.

قال أبو هشام الرفاعي: ((كان حفصٌ أعلمهم بقراءة عاصم)). اهـ

وذكر حفص أنه لم يخالف عاصمًا في شيء من قراءته إلا في حرف الروم ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعۡفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ ضَعۡفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ

---

(١) ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء: ١/ ٢٥٤.

قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴾[1]، قرأها بالضم، وعاصمٌ بالفتح.

قال الذهبي: : ((أما القراءة: فثقة ثبت ضابط لها)). اهـ

قال ابن المُنادي: ((قرأ على عاصمٍ مرارًا، وكان الأولون يعدُّونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش، ويصفونه بضبط الحروف التي قرأ على عاصم، وأقرأ الناس دهرًا، وكانت القراءة التي أخذها عن عاصم ترتفع إلى الإمام عليٍّ عليه السلام)). اهـ

فعن حفص أنه قال لعاصم: أبو بكر يخالفني؟!

فقال عاصم: أقرأتك بما أقرأني أبو عبد الرحمن السُّلَمي عن عليٍّ عليه السلام، وأقرأته بما أقرأني زِرُّ بن حُبيش عن ابن مسعود رضي الله عنه.

وقد روى القراءةَ عن حفص عرضًا وسماعًا جماعة، منهم: حسين بن محمد المرُوزي، وحمزة بن القاسم الأحول، وسليمان بن داود الزهراني، وحمدان بن أبي عثمان الدقاق، والعباس بن الفضل الصَّفار، وعبد الرحمن بن محمد بن واقد، ومحمد بن الفضل زرقان، وعمرو بن الصباح، وعبيد بن الصباح، وهُبيرة ابن محمد التمار، وأبو شعيب القواس، والفضل بن يحيى بن شاهي بن فراس الأنباري، وحسين بن علي الجُعفي، وأحمد بن جبير الأنطاكي، وسليمان الفقيمي.

---

(١) الروم: ٥٤.

توفي رضي الله تعالى عنه ونفعنا به في الدنيا والآخرة، سنة ثمانين ومئة على الصحيح، وقيل: بين الثمانين والتسعين.

وقد اشتهرت روايته قديمًا بالبلاد العراقية وما وراءها إلى أقصى الهند والصين، وعليها إلى وقتنا عامة أهل هذه البلاد، واشتهرت في العصور الأخيرة بالأقاليم المصرية والشامية، وأصبحت العامة بها عليها من القرن الحادي عشر الهجري إلى الآن.

بيان معنى الطريق
وحكم الخلط بين الطرق

اصطلح القراء رضي الله عنهم على تسمية كلٍّ خلاف نُسب لأحد القراء العشَرة المشهورين مما أجمع عليه الرواة عنه: **قراءة**.

وعلى تسمية كلٍّ خلاف نُسب لأحد الرواة عن هؤلاء القراء: **رواية**.

وأما ما نُسب من الخلاف إلى مَن بعد الرواة من الآخذين عنهم وإن سَفُل، فاصطلحوا على تسميته: **طريقًا**.

وكذلك اصطلحوا على تسمية ما سبق **بالخلاف الواجب**؛ لأنه يجب على القارئ الإتيانُ بجميعه من غير إخلال؛ إذ هو عينُ القراءة والرواية والطريق، فإن ترك شيئًا منها عُدَّ ذلك نقصًا في روايته.

فإذا اتفقت الطرق ـ في تعدد كيفيات التلاوة ـ عن الراوي سُمِّيَ ذلك: **وجهًا**.
والخلاف في الأوجه يسمى **الخلافَ الجائز**؛ إذ هو خلاف على سبيل التخيير والإباحة، كأوجه البسملة، والوقف على العارض وغيرها، فالقارئ مخيَّر في الإتيان بأي وجه منها، غير ملزَم بوجه بعينه، وإن كان الأولى الالتزام بوجه واحد في القراءة؛ لقول الإمام ابن الجزري: ((**واللفظ في نظيره كمثله**)).
وهذه الطرق المختارة لكل رواية، هي ما اختاره الإمام ابن الجزري في نشره، وفق منهج سديد ارتضاه، وأجمعت الأمة على تلقيه بالقبول، حتى اعتُبر ما خرج على النشر شاذًّا لا تجوز القراءة به.

وحينئذٍ لا يجوز للقارئ أن يخلط أحكام طريق بطريق آخر، حال كونه عامدًا عالمًا بذلك، فيقع في التلفيق الممنوع.

والتلفيق هو خلطُ الطرق بعضها ببعض دون الالتزام بأحكام كلِّ طريق كما جاء عن صاحبه، ويسمَّى أيضًا بالتركيب، وبالخلط.

ويمكن أن أعرفه على الطريقة الأصولية، فأقول:

التلفيق هو أن يجمع القارئ في قراءة متصلة[1] بين طريقين لراويين مختلفين، كلا الراويين لا يُصحِّحُ قراءته بموجب هذين الطريقين.

مثال ذلك: السكت لحفص على الساكن قبل الهمز: طريق الأُشناني عن عُبيد، وعليه ينبغي مَـدُّ المنفصل، فإذا ما قرأ أحدهم بالسكت على الساكن قبل الهمز مع قصر المنفصل فقد وقع في التلفيق، لأن القصر: طريق الفيل عن عمرو، وليس له إلا عدم السكت[2].

وقد فصلتُ الكلام على هذه المسألة في رسالتي المسماة : ((منهج التحقيق في منع قراءة القرآن بالتلفيق)) فراجعهـا.

---

(١) أما إذا قرأ ثم قطع القراءة، ثم استأنف بطريق آخر فلا شيء عليه ولو في مجلس واحد.

(٢) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ١/ ٣٣٥.

التعريف بطريق الشاطبية

الشـاطبي: هو الإمام العلامة الكبير، الحافظ المتقن، ولي الله تعالى: القاسم ابن فـيرُّه (تعني: الحديد) بن خلف بن أحمد، أبو القاسم وأبو محمد، الشاطبي الرعيني الأندلسي المصري، الشافعي، الضرير، وُلد في آخر سنة ٥٣٨ هجرية، بشاطبة من الأندلس، كانت له الكرامات الكثيرة، ألَّف التآليف، وعظُم شأنه في قلوب الخلق عامة، رحل إلى مصر فأكرمه القاضي الفاضل - وزير صلاح الدين الأيوبي - وعرف مقداره، وأنزله بمدرسته الفاضلية بدرب الملوخية داخل القاهرة، وجعله شيخًا لها، وعظَّمه تعظيمًا كثيرًا، وقصده الخلائق من كل صَوب، وكان أعجوبة في الذكاء، آية من آيات الله، حافظًا للحديث، إمامًا في كثير من الفنون، وكان أصحابه يعظمونه جدًّا، حتى أنشد في حقه الحافظ أبو شامة، وهو من تلاميذ تلامذته:

رأيت جماعة فضلاء فازوا ... برؤية شيخ مصر الشاطبيٍّ
وكلُّهـمُ يعظِّـمهُ ويُثني ... كتعظيمِ الصحابـة للنبيٍّ

توفي بالقاهرة في الثامن والعشرين من جمادى الآخـرة سـنة ٥٩٠ هجريـة، ودُفِن بسفح المقطم، وقبره مشهور مزور إلى يومنا هذا، والدعاء عنده مـستجاب، وقد جمع العلامة القسطلاني سيرته في مجلدٍ لطيف، أسماه: ((الفـتح المـواهبي في ترجمة أبي القاسم الشاطبي)).

كتابـه: حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، ويُعرف بالشاطبية، وبالقصيدة اللامية، وبالقصيد، قال عنه الإمام ابن الجزري(1):

---

(١) ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء: ٢/ ٢٢ .

((ولقد رُزق هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن، بل أكاد أن أقول ولا في غير هذا الفن، فإني لا أحسب أن بلدًا من بلاد الإسلام يخلو منه، بل لا أظن أن بيت طالب علم يخلو من نسخة به، ولقد تنافس الناس فيها، ورغِبوا من اقتناء النسخ الصحاح بها إلى غاية ..إلخ)) .

شيوخه: تلقى الإمام الشاطبي رضي الله عنه من جماعة، منهم: أبو عبد الله محمد بن أبي العاص النفزي، وأبو الحسن علي بن هذيل البلنسي، وأبو عبد الله ابن سعادة، وأبو محمد بن عاشر، وأبو محمد المرسي، وأبو القاسم حبيش ـ صاحب ابن عطية المفسر ـ وأبو طاهر السلفي الحافظ، وغيرهم.

تلاميذه: قرأ عليه: أبو الحسن السخاوي، وهو أجل أصحابه، وأبو عبد الله القرطبي، والسديد عيسى بن مكي، ومرتضى بن جماعة بن عباد، والكمال الضرير ـ صهره على ابنته ، والزين الكردي، وعلي بن محمد التجيبي، وغيرهم.

إسناده: قرأ الإمام الشاطبي رضي الله عنه على: أبي الحسن علي بن هذيل البلنسي، وهو على: أبي داود سليمان بن نجاح، وهو على: أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، وهو على: أبي الحسن طاهر بن غلبون، وهو على: أبي الحسن الهاشمي، وهو على: أبي العباس أحمد بن سهل الأشناني، وهو على: عبيد بن الصباح بن صبيح، وهو على: أبي عمر حفص بن سليمان الكوفي الغاضري البزاز، وهو على: أبي بكر عاصم بن أبي النجود الأسدي الكوفي، وهو على: أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي، وهو على: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو على: سيد الأنبياء والمرسلين والأولين والآخرين سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

إسناد المؤلف في رواية حفص من طريق الشاطبية

أمّا إسنادِي بها: فقد قرأت القرآن الكريم من أوله إلى آخره على جماعة من أجلّهم وأعلاهم سندًا: الشيخ الفاضل: عبد الفتاح بن مدكور بيومي ، قال: قرأت بها على الإمام العلامة: علي الضبَّاع شيخ قراء مصر، قال: قرأت بها على الشيخين: الكتبي والشـعَّار، قالا: قرأنا بها على العلامة الشيخ: محمد بن أحمد المتولي شيخ قرّاء مصر، قال: قرأت بها على السيد: أحمد الدرِّي الشهير بـ ((التهامي))، قال: قرأت بها على الشيخ: أحمد بن محمد المعروف بـ ((سلمونة)) شيخ قراء مصر، قال: قرأت بها على السيد: إبراهيم بن بدوي العبيدي، قال: قرأت بها على الأستاذ الجليل الشيخ: عبد الرحمن بن حسن بن عمر الأجهوري، قال: قرأت بها على: أبي السماح أحمد بن رجب البقري، قال: قرأت بها على: شمس الدين محمد بن قاسم البقري، قال: قرأت بها على الشيخ: عبد الرحمن اليمني، قال: قرأت بها على والدي الشيخ: شحاذة اليمني، قال: قرأت بها على: الناصر الطبلاوي، قال: قرأت بها على شيخ الإسلام: زكريا الأنصاري، قال: قرأت بها على: أبي النعيم رضوان بن محمد العقبي، قال: قرأت بها على شيخ القرّاء والمحدّثين: أبي الخير ابن الجزري صاحب الطيبة والنشر.

وقرأ الشمس بن الجزري على: أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن البغدادي المصري شيخ الإقراء بالديار المصرية، وهو على: أبي عبـد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصري المعروف بالصائغ شيخ الإقراء بالديار المصرية، وهو على: الكمال أبي الحسن علي بن شجاع العباسي المعروف بالكمال الضرير، وهو على: أبي القاسم الشاطبي صاحب النظم المشهور، وهو بإسناده المتقدِّم.

نظم طريق الشاطبية
تأليف الشيخ عبد الولي أبو بكر

حمـــدتُ الله مبتدئًا كلامي وقدمتُ الصلاةَ على إمامي
وعترته مع الصحب الكرام فذكرهمُ ضيا كل الأنـــامِ
فيا قاري القران إليك نظمًا مفيدًا قد حوى حرز الإمامِ
فذو الوجهين واحذر إن تكنه ءالذكريـن فـرقٍ دع مـلامي
وتأمـــنا بإشـــمام وروم ألا فاحـذر مصاحـبة اللئـامِ
وما لي هالكٌ آتـانِ ضعفٍ كذاك مصيطرون اقبل سلامي
وبسمل عند الاجزا أو فدعه ونخلقـكم بإدغـام تمـامِ
وينقصهُ ابن مهرانٍ ومـكي وليسا طـُرْقَ نشـرٍ للإمـامِ
ومتصلاً ومنفصلاً فوســط وخمّس تأمنن شــر الخصامِ
وقدر العين توسيطٌ وطـولٌ وخذ ذا الوجهِ وادن من الكرامِ
فيلهث واركب ادغام وسين ليبسط بسطةً صِلِ ذا غـرامِ
وصـاد مصـيطرٍ واللامُ والرَّا بُعـيدَ النونِ ما غُنَّت أمـامي
وأظهر نـون ياسينَ وسكتٌ على اربعِ أحرفٍ فعلُ الهُمامِ
ولا تسـكت قُبيلَ الهمزِ عنا ولا تعظـيم في حـرزِ الإمـامِ
ولا تكبيرَ في حرزٍ فخـذها مباركةً وذا حُسـنُ الخِتـامِ

قال الناظم حفظه الله:

(حمدتُ الله مبتدئًا كلامي) ابتدأ بالحمد اقتداءً وتأسِّيًا بالكتاب العزيز، ولأجل القيام بشيء مما يجب عليه من شكر الله سبحانه حيث مَنَّ عليه بالنعم التي من جملتها أن حلاَّه بهذا العلم الشريف، والذي هذه المنظومة أثر من آثاره.

والحمدُ هو الثناء باللسان على قصد التعظيم، سواء تعلَّق بنعمة أو لا.

وعبَّر بالجملة الفعلية لتدلَّ على معنى التجدد والحدوث، وأضاف الحمدَ لله دون غيره من أسمائه تعالى، إما لأنه اسم الله الأعظم كما هو مذهب الجمهور، أو لدلالته على الذات المقدسة بالوضع، أو لكونه مختصًا به سبحانه؛ إذ لم يُطلَق على غيره قط.

ولما حمدَ الله تعالى، صلَّى على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، فقال:

(وقدمتُ) بعد الحمدلة **(الصلاة على إمامي)** عملاً بقوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾[1] وليقوم بشيء من واجب شكر النعمة المحمدية، فإنه صلى الله عليه وآله وسلم هو الواسطة بين أمته وربهم، فجميع النعم ظاهرة وباطنة، عاجلة وآجلة، إنما وصلت إلى الأمة من طريقه صلى الله عليه وآله وسلم.

والصلاة من الله تعالى رحمة مقرونة بالتعظيم، ولا يقال إنها مطلق الرحمة؛ لقوله سبحانه: ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٌ ﴾[2] فعطفهما، والعطف

(١) الأحزاب: ٥٦ .

(٢) البقرة: ١٥٧ .

يقتضي المغايرة، ولا ينافي هذا ما ورد أنَّ: ((صلاة الله على رسوله: ثناؤه عليه عند الملائكة))[1] إذ الثناء محُل التعظيم.

وعبَّر بلفظ الإمام دون غيره من صفاته صلى الله عليه وآله وسلم، إشارة إلى أنه صلى الله عليه وآله وسلم هو المتَّبع في قراءة القرآن وتلاوته، فلا تعتبر قراءة ليس لها سند متصل به، فهو إمام القراء إلى يوم الدين.

فإن قلتَ: لم أفردَ الصلاة عن السلام، مع كون ذلك مكروهًا؟ .

قلتُ: لعله ذكره بلسانه، إذ الناظم محصور بالأوزان والقوافي.

(وعترته) عطف على (إمامي)، وعترة الرجل: نسله ورهطه الأدنون، والمراد: آله صلى الله عليه وآله وسلم، ويطلق في الشرع على إطلاقات: منها أزواجه الطاهرات رضي الله عنهن، كما في قوله سبحانه: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ ﴾[2]، ومنها: من حرم الصدقة بعده، كما في حديث غدير خُمٍّ عند الإمام مسلم، ومنها: ساداتنا عليٌّ وفاطمةُ والحسن والحسين ونسلهما عليهم جميعاً السلام، كما في حديث العباء، وعلى هذا الإطلاق الأخير أكثر الأحاديث، وهو المراد عند عدم التعيين.

وأتى بالصلاة عليهم عملاً بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد))[3] .

(١) البخاري، الصحيح: ٨/ ٤٠٩ مع الفتح.

(٢) الأحزاب: ٣٣ .

(٣) أخرجه البخاري (رقم ٦٣٥٧) ومسلم (رقم ٣٠٥) وغيرهما .

وقدَّم ذكرهم على الصحابة لما لهم من حق القرابة، فقد طولبنا في القرآن بمودتهم، قال تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾(١).

وعطف الصحب على الآل بقوله: **(مع الصحب الكرام)** لتشملهم الصلاة معهم، إذ لهم الفضل في السبق بالإيمان، وحفظ القرآن كما نزل، وصونه عن التغيير والتحريف.

والصحب : اسم جمع لصاحب، بمعنى الصحابي، وهو من لقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم مؤمنًا، ومات على الإسلام، وإن تخلل ذلك رِدَّة على الصحيح.

(فذكرهمُ) أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعترته وصحبه **(ضيا كل الأنام)** أي: مصدر النور لكل الخلق، إذ بهم اهتدوا للإيمان والقرآن.

وبعد ذلك **(فيا قاري القران)** على الوجه المعتبر، والرواية الصحيحة، واللفظ المنضبط **(إليك نظمًا)** وهو في اللغة: الجمع، تقول: نظمت اللؤلؤ في السلك، أي: جمعته فيه، ويطلق في الأصل على جمع الأشياء في هيئة متناسبة، ثم غلب على جمع الكلمات في الشعر، والمراد به هنا: المنظوم، فهو من باب إطلاق المصدر بمعنى اسم المفعول، وهو كثير شائع، قال تعالى: ﴿ هَٰذَا خَلۡقُ ٱللَّهِ ﴾(٢) أي: هذا مخلوقه.

---

(١) الشورى: ٢٣ .

(٢) لقمان: ١١ .

(مفيدًا) ذا فائدة، وهي كونه (قد حوى) غالِب أحكام الكلمات المختلف فيها عن حفص من طريق (حرز الإمام) الشاطبي، وقد سبق التعريف به وبنظمه.

باب
ما له وجهان في الأداء

ثم ابتدأ حفظه الله بذكر ما له وجهان في الأداء من الكلمات المختلف فيها عن حفص من طريق الشاطبية، فقال: (فذو الوجهين) في الأداء من الكلمات المختلف فيها عن حفص (واحذر إن تكنه) تورية لطيفة يحذِّر فيها من النفاق، كما أشار النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: ((شرُّ النَّاس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجهٍ وهؤلاء بوجه)).

حكم باب (ءالذكرين)

فأول ما له وجهان في الأداء: ﴿ ءَآلذَّكَرَيۡنِ ﴾ موضعا الأنعام[1]، وكذلك بابه المشتمل على ﴿ ءَآلۡـَٰٔنَ ﴾ موضعي يونس[2] و ﴿ ءَآللَّهُ ﴾ الموضعين بيونس والنمل[3] ، ففي كلٍّ منها وجهان في الأداء:

الأول: إبدال همزة الوصل ألفًا مع المد ست حركات، لالتقاء حرف المد بالسكون الأصلي.

الثاني: تسهيل همزة الوصل بين بين، أي: نطقها بين الهمزة والألف.

---

(١) الأنعام: ١٤٣، ١٤٤ .

(٢) يونس: ٥١، ٩١ .

(٣) يونس: ٥٩، النمل: ٥٩ .

ولم تحذف للتخفيف؛ لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر، فيتغير المعنى.

حكم راء (فرق)

والكلمة الثانية مما له وجهان في الأداء: كلمة (فِرق) من قول الله عز وجل: ﴿ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [1] ففي رائها وجهان وصلاً:

الأول: ترقيق الراء؛ إذ لم يجتمع فيها كلُّ شروط التفخيم، نظرًا لأن حرف الاستعلاء بعدها مكسور، وهو المشهور والمقدَّمُ في الأداء.

ووجه الترقيق أنه لما كُسر حرف الاستعلاء ضعفت قوته وصارت الراء متوسطة بين الكسرين.

الثاني: تفخيم الراء؛ إذ لم يجتمع فيها كلُّ شروط الترقيق، نظرًا لوجود حرف الاستعلاء بعدها، وإليه ذهب سائر أهل الأداء، وهو القياس.

قال الإمام ابن الجزري: ((فذهب جمهور المغاربة والمصريين إلى ترقيقه ... وذهب سائر أهل الأداء إلى التفخيم ... وهو القياس ..والوجهان صحيحان إلا أن النصوص متواترة على الترقيق، وحكى غير واحد عليه الإجماع))[2].

وقال سيدي علي الصفاقسي: ((فيه وجهان صحيحان لكل القراء: الترقيق، وإليه ذهب جمهور المغاربة والمصريين، وحكى غير واحد الإجماع عليه ... والتفخيم، وإليه ذهب كثير، وهو القياس)) [3].

---

(١) الشعراء: ٦٣ .

(٢) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ٢/ ٨٠.

(٣) الصفاقسي، غيث النفع في القراءات السبع: ص ٢٠٨.

وهذان الوجهان في حالة وصل (فرق) بما بعدها، أما حالة الوقف عليها ففيها تفصيل هذا بيانه:

فمن فخم فى حالة الوصل يفخم في حالة الوقف أيضًا، سواء أوَقَفَ بالسكون المحض أم بالروم.

ومن رقق فى حالة الوصل، فله الوجهان فى حالة الوقف، أما التفخيم: فاعتدادًا بالسكون العارض في القاف، وأما الترقيق: فلعدم الاعتداد به، هذا إذا وقف بالسكون المحض.

فأما إن وقف بالروم فله الترقيق لا غير؛ لأنه الأصل عند من وصل بالترقيق، والله أعلم[1].

(دع ملامي) أتى بها لإكمال البيت، على عادته من ختم الأبيات بالنصيحة، واللّوم: العَذْل.

---

(١) مصطفى الميهي، فتح الكريم الرحمن في تحرير بعض أوجه القرآن: مخطوط.

حكم (تأمنا)

(وتأمنا بإشمام ورَوْم) أي: لحفص من طريق الشاطبية في كلمة (تأمنا) من قوله تعالى: ﴿ مَا لَكَ لَا تَأۡمَ۫نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾[1] وجهان:

الأول: إدغام النون الأولى في الثانية مع الإشمام. وكيفيته: أن تضم شفتيك من غير صوت بعد إسكان النون الأولى وإدغامها في الثانية إدغامًا تامًّا قبل استكمال التشديد، أي قبل تمام النطق بالنون الثانية.

الثاني: إظهارها مع تبعيض حركتها بصوت خفي، ويسمى الرَّوم، وهو المقدَّمُ في الأداء[2]، لكونه أوقع في الدلالة على الحركة لأنه يقرعُ السمعَ، ولموافقتهِ قاعدة حفص في إظهار المتماثلين الكبير، وإن كان أكثر الرُّواة على الإشمام.

(ألا فاحذر مصاحبة اللئام) جمع لئيم، وهو الدنيء الأصل الشحيح النفس.

حكم (ماليه هلك)

(وما لي هالكٌ) إشارة منه إلى قول الله سبحانه ﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ﴾[3] ففيها لحفص وجهان:

الأول: السكت على الهاء الأولى بمقدار حركتين من غير تنفس.

الثاني: الإدغام للتماثل.

---

(١) يوسف: ١١.

(٢) ابن يالوشة، المقدَّم في الأداء في أحد الوجهين أو الوجوه للبدور السبعة: ص ٤٦.

(٣) الحاقة: ٢٨، ٢٩.

وإنما ذكرها الناظم من قبيل التبرع، وليست من كلمات الخلاف أصلاً، ونظمه إنما هو مختص بكلمات الخلاف، وإلا لذكر حكم (أعجمي) و (مجراها) ونحوه.

حكم (سلاسلا)

على أنه قد فاته في النظم أن يذكر حكم كلمة (سلاسلا) من قول الله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ وَأَغۡلَٰلٗا وَسَعِيرًا ﴾[1] فإن لحفص فيها حالة الوقف مذهبين من طريق الشاطبية:

الأول: إثباتها وهو المقدَّم في الأداء[2].

الثاني: حذفها وهو مذهب الجمهور.

وكان الأولى ذكرها ها هنا، ليناسب كلمة (ءاتان) بعدها؛ إذ كلاهما من باب الحذف والإثبات، وقد أصلحت البيت فقلت:

(ولفظ سلاسلا ءاتان ضعف كذاك مسيطرون اقبل سلامي)

ولتعلم أن هذا الخلاف حالة الوقف، أما حالة الوصل فمتفقون على الحذف.

(١) الإنسان: ٤.

(٢) ابن يالوشة، المقدّم في الأداء لأحد الوجهين أو الوجوه للبدور السبعة: ص ٦٢.

حكم (فما ءاتان)

(ءاتان) إشارة إلى أن لحفص من طريق الشاطبية في لفظ (ءاتان) من قوله تعالى ﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم ﴾[1] وجهين حالة الوقف عليها:

الأول: إثباتها ساكنة على أنها حرف مدٍّ، وهو المقدّم في الأداء[2] .

ووجه الإثبات أنها أخذت شبهًا من ياء الإضافة لكونها مفتوحة في الوصل، وياء الإضافة لا تحذف.

الثاني: حذفها مع سكون النون موافقة للرسم.

ولتعلم أن آخر هذه الكلمة ليس محلاً للوقف إلا على سبيل الاختبار أو الاضطرار، وأنه ليس لحفص في القرآن ياء زائدة إلا هذه الياء[3]، وأن هذا الخلاف في حالة الوقف، أما حالة الوصل فمتفقون على إثباتها ياءً مفتوحة.

حكم (ضعف) و (ضعفا)

(ضعف) أي أن لحفص من طريق الشاطبية في كلمة (ضعف) المواضع الثلاثة من قوله تعالى بسورة الروم: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعۡفٖ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ ضَعۡفٖ قُوَّةٗ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٖ ضَعۡفٗا وَشَيۡبَةٗ ﴾[4] وجهين في الأداء:

---

(١) النمل: ٣٦.

(٢) ابن يالوشة، المقدّم في الأداء لأحد الوجهين أو الوجوه للبدور السبعة: ص ٥٣.

(٣) الصفاقسي، غيث النفع في القراءات السبع: ص ٢١٢.

(٤) الروم: ٥٤.

الأول: فتح الضاد.

الثاني: ضم الضاد وهو المقدَّم في الأداء[1].

حكم (المصيطرون)

(كذاك مسيطرون) أي أن لحفص كذاك في كلمة (مسيطرون) من قوله تعالى في سورة الطور: ﴿ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴾[2]، وجهين:

الأول: نطقها بالصاد، وهو المقدَّم في الأداء[3].

الثاني: نطقها بالسين.

تنبيه: تكتب كلمة (المصيطرون) في المصاحف بالصاد وتحتها (س) صغيرة؛ للدلالة على أن النطق بالصاد أشهر، مع جواز النطق بالسين؛ لأن المصاحف كتبت وَفق طريق الشاطبية. **(اقبل سلامي)** إتمام لطيف.

حكم البسملة في أجزاء السور

(ويسمِل عند الاجزا أو فدعه) اتفق الجمهور على الإتيان بالبسملة في أول كلِّ سورة، سواء كان الابتداء عن قطع أم عن وقف، وهو حكم عام في كلِّ سور القرآن عدا براءة، فقد اتفقوا أيضًا على ترك البسملة في أولها.

وأما الإتيان بالبسملة في أجزاء السور ـ وهي ما بعد أوائلها ولو بكلمة ـ فمذهب جمهور القرّاء جواز الإتيان بها أو تركها لا فرق بين براءة وغيرها في

(١) ابن يالوشة، المقدّم في الأداء لأحد الوجهين أو الوجوه للبدور السبعة: ص ٥٤.

(٢) الطور ٣٧

(٣) ابن يالوشة، المقدّم في الأداء لأحد الوجهين أو الوجوه للبدور السبعة: ص ٥٩.

ذلك، واستثنى بعضهم براءة فألحقَ وسطها بأولها في عدم جواز الإتيان بالبسملة، ومذهب حفص من طريق الشاطبية التخيير كما هو مذهب الجمهور.

قال الإمام الشاطبي:

ولا بد منها في ابتدائك سورة　　　سواها وفي الأجزاء خَيَّرَ من تلا[1]

حكم (ألم نخلقكم)

(ونخلقكم بإدغام تمام) نبَّه حفظه الله على وجوب إدغام القاف في الكاف من كلمة (نَخۡلُقكُّم) بسورة المرسلات[2] إدغامًا تامًّا تذهب فيه ذات القاف وصفتها؛ منعًا للتشغيب الذي يثيره بعضهم حول هذه الكلمة، بادعائه أن فيها لحفص الإدغام الناقص، ولذا أتبعها بقوله:

(وينقصه ابن مهران ومكي　　　وليسا طرق نشر للإمام) إشارة منه إلى أن الإدغام الناقص إنما صح عن حفص من طريق مكي وابن مهران، وليسا من الطرق المختارة في النشر لحفص، ولا جرى العمل عليها بين القراء، إلا ما ذكره المتولي في روضه عن الأزميري من أنه كان يجوِّز القراءة بالإدغام الناقص ولكن من غاية ابن مهران، فمن أراد القراءةَ بالإدغام الناقص لحفص فليحرر كلمات الخلاف من طريق مكيٍّ أو ابن مهران، إن سوغت له نفسه القراءة بما ليس في النشر وما لم يحرره الثقات، وقد بسطتُ القول على هذه المسألة في رسالة مفيدة أسميتها : ((شهود العيان بردِّ قولهم لحفص في ألم نخلقكم الوجهان)) فراجعها لزامًا. ويقصد بالإمام في هذا البيت : حفصًا، وفي غيره: الشاطبي.

---

(١) الشاطبي، حرز الأماني ووجه التهاني: بيت رقم ١٠٦.

(٢) المرسلات: ٢٠.

حكم المد المتصل والمنفصل

(و) إذا كان المد (متصلا) وهو أن يقع الهمز بعد حرف المدّ في كلمة واحدة، نحو: (الملائكة)، (هنيئًا)، (قروء).

وسُمِّيَ متصلاً لاتصال حرف المدّ بالهمز في كلمة واحدة.

(و) كذلك إذا كان المد (منفصلا) وهو أن يقع الهمز بعد حرف المدّ بشرط انفصاله عنه حقيقة أو حكمًا [1] وذلك بأن يكون حرف المدّ آخر كلمة، والهمز أول الكلمة التي تليها، نحو: (يا أيها)، (أمري إلى)، (اعلموا أن).

وسُمِّيَ منفصلاً لانفصال حرف المدّ عن الهمز.

فلحفص حينئذٍ فيهما وجهان:

الأول: التوسط، وهو مدُّهما بمقدار ألفين[2]، وإليه أشار بقوله: (**فوسط**).

الثاني: فويق التوسط، وهو مدُّهما بمقدار ألفين ونصف، وإليه أشار بقوله: (**وخَمِّس**) . (**تأمنن شر الخصام**) إذ تكون قد أتيت بالرواية على وجهها.

---

(١) الانفصال الحقيقي: أن يثبت حرف المد في الرسم واللفظ معًا، نحو: (بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ) ، والانفصال الحكمي: أن يثبت حرف المد في اللفظ دون الرسم، نحو: (يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ).

(٢) وهذه الألفات مقدار كلٍّ منها حركتان طبيعيتان، وكان المشايخ يقدرون ذلك تقريبًا بحركات الأصابع قبضًا أو بسطًا، ويكون ذلك بحالة متوسطة، لا بسرعة ولا بتأنٍّ، فالقصر حركتان، وفويقه ثلاث، والتوسط أربع، وفويقه خمس، والإشباع ست.

حكم ياء (عين)

(وقدر العين) أي: لحفص من طريق الشاطبية في ياء (عين) من قوله تعالى:﴿ كٓهيعٓصٓ﴾ و﴿ عٓسٓقٓ ﴾ فاتحتي مريم والشورى - لأنها من مدِّ اللين - وجهان:

الأول: التوسط؛ للتفرقة بين ما قبله حركةٌ مجانسة وما قبله حركةٌ غير مُجانِسة، حيث جاء قبلها حرفٌ مفتوح، وإليه أشار بقوله: (**توسيط**).

الثاني: **الإشباع**؛ قياسًا على مذهبهم في الفصل بين الساكنين، وإليه أشار بقوله: (**وطول**) ، وهذا الوجه هو المقدَّم في الأداء[1] ، ويصح أن يكون أشار إلى ذلك بقوله: (**وخذ ذا الوجه وادن من الكرام**) على نصب كلمة (الوجه).

وإنما وقع الخلاف في (عين) دون غيرها من الحروف المقطَّعة؛ لأن باقي الحروف يتوسطها حرف مدٍّ، خلافًا لها، حيث يتوسطها حرفُ لين.

ولم يصب في قوله (**وقدر العين**) إذ الحكم مختصٌ بالياء اللينة كما علمت، وليس بالعين، وقد أصلحت البيت فقلتُ:

(وياء العين توسيطٌ وطولٌ وخذ ذا الوجه وادن من الكرام)

---

١) ابن يالوشة، المقدَّم في الأداء في أحد الوجهين أو الوجوه للبدور السبعة: ص ٥٠.

باب
ما له وجه واحد في الأداء

ثم شرع بعد ذلك في بيان ما له وجه واحد في الأداء من الكلمات المختلف فيها عن حفص، فقال: (وخذ) أيها القارئ (ذا الوجهِ) الواحد في الأداء (وادن من الكرام) أهل الإتقان والمعرفة بأحكام القرآن.

حكم (يلهث ذلك) و (اركب معنا)

(فيلهث واركب ادغام) أي أن لحفص من طريق الشاطبية في قوله تعالى: ﴿ يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ ﴾[1]، وقوله تعالى ﴿ ٱرْكَب مَّعَنَا ﴾[2]

إدغام الثاء في الذال من الكلمة الأولى، وإدغام الباء الساكنة في الميم من الكلمة الثانية، مراعاة للتجانس، وهو قول الجمهور.

حكم (يبصط) و (بصطة)

(وسين ليبسط بسطة) أي أن لحفص من طريق الشاطبية في كلمة (يبصط) من قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾[3]، وكلمة (بصطة) من قوله تعالى: ﴿ وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً ﴾[4]

---

(١) الأعراف: ١٧٦، ولا ثاني لها.

(٢) هـود: ٤٢، ولا ثاني لها.

(٣) البقرة: ٢٤٥.

(٤) الأعراف: ٦٩.

نطقهما بالسين.

تنبيه: تكتب هاتان الكلمتان في المصاحف بالصاد وفوقها (س) صغيرة؛ للدلالة على وجوب النطق بالسين بدل الصاد؛ لأن المصاحف كتبت وَفق طريق الشاطبية.

(صل ذا غرام) إتمام لطيف، وأصل الغرام: الشر الدائم والعذاب، قال تعالى: ﴿ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾[1] واستعمل فيما يحبه الإنسان ويولع به.

حكم (بمصيطر)

(وصاد مصيطر) أي أن لحفص من طريق الشاطبية في كلمة (بمصيطر) من قوله تعالى: ﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾[2]
نطقها بالصاد.

تنبيه: تكتب كلمة (بمصيطر) في بعض المصاحف بالصاد وتحتها (س) صغيرة[3]، وفي بعضها بدون هذه السين[4]، والثاني هو الصحيح لما قدمنا من أن المصاحف كتبت وَفق طريق الشاطبية، وهي فيها بالصاد لا غير، فتنبَّه.

---

(١) الفرقان: ٦٥.

(٢) الغاشية: ٢٢.

(٣) وهي المصاحف المكتوبة بخط الأستاذ سعد حدَّاد، والأستاذ مصطفى نظيف، رحمهما الله.

(٤) وعليه بعض المصاحف الحديثة والمكتوبة بخط الأستاذ عثمان طه، حفظه الله.

حكم النون الساكنة والتنوين
عند اللام والراء

(واللام والرا بعيد النون ما غنت أمامي) اتفق أهل الأداء على إدغام النون والتنوين عند اللام والراء، لقرب المخرج؛ لأنهن من حروف طرف اللسان، أو اتحاد المخرج على رأي الفرّاء وقطرب والجرمي، وكلٌّ من القرب والاتحاد يستلزمُ الإدغام، واختلفوا في بقاء الغنة وذهابها عند إدغامهما فيهما.

فاختار الإمام الشاطبي رضي الله عنه : **إدغامهما فيهما بغير غنة**، ويسمّى إدغامًا كاملاً؛ لانعدام المدغم ذاتًا وصفة بإدغامه في المدغَم فيه، وهذا مذهب الجمهور.

ووجه حذف الغنة فيه: المبالغة في التخفيف؛ لأن بقاءها يورثُ ثقلاً.

حكم النون عند الواو من قوله تعالى
(يس والقرآن) و (ن والقلم)

(وأظهر نون ياسين) أي أن لحفص عن عاصم من طريق الشاطبية في النون عند الواو من قوله تعالى ﴿ يسٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ﴾ [1] وكذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿ نٓ ۚ وَٱلۡقَلَمِ ﴾ [2]: إظهارها عندها، وهو مذهب الجمهور وفاقًا للرواية، فكأنه إظهار مطلق، ولكنه من كلمتين.

(١) يس: ١، ٢.

(٢) القلم: ١.

ويستحسن الوقف على (يس) لكونها رأس آية، والوقف على رؤوس الآي سُنة، ففي الوقف عليها فسحة عظيمة؛ إذ فيه تأدية السُّنة، وراحة النَّفَس، وخروج من الخلاف.

حكم مواطن السكت الأربعة

(وسكت على اربع أحرف فعل الهمام) أي أن لحفص عن عاصم من طريق الشاطبية السكت بمقدار حركتين من غير تنفس على أربعة أحرف:

الأول: الألف المبدلة من التنوين في لفظ (عوجًا) حالة الوصل من قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴾[١]، وذلك حتى لا يُتوهم أن كلمة (قيمًا) نعت لكلمة (عوجا).

والوقف على (عوجًا) هو الأولى؛ لأنها رأس آية، وفيه خروج من الخلاف.

الثاني: الألف من لفظ (مرقدنا) حالة الوصل من قوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾[٢]، وذلك حتى لا يتوهم أن الإشارة في كلمة (هذا) للمرقد.

ويجوز الوقف على كلمة (مرقدنا) من قبيل الوقف التام، وهو مذهب جمهور القراء والنحويين[٣].

---

(١) الكهف: ١.

(٢) يس: ٥٢.

(٣) الصفاقسي، غيث النفع في القراءات السبع: ص ٢٣٦.

الثالث: النون من لفظ (من) من قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ مَنۜ رَاقٍ ﴾ [1]، وذلك لأن الإدراج يقتضي الإدغام، وهذا يعني حذف حرف من كلمة (من) المكونة من حرفين، فتصير كأنها حرف واحد، وفيه إجحاف بمبنى الكلمة.

ويلزم إظهار النون الساكنة عند الراء حال السكت على نون (من راق)؛ لأن السكت يمنع الإدغام.

الرابع: اللام من لفظ (بل) من قوله تعالى: ﴿ كَلَّاۖ بَلۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم ﴾[2]، وذلك لأن الإدراج يقتضي الإدغام، وهذا يعني حذف حرف من كلمة (بل) المكونة من حرفين، فتصير كأنها حرف واحد، وفيه إجحاف بمبنى الكلمة.

ويلزم إظهار اللام الساكنة عند الراء حال السكت على لام (بل ران)؛ لأن السكت يمنع الإدغام.

حكم الساكن قبل الهمز

(ولا تسكت قبيل الهمز عنا) أي ليس لحفص من طريق الشاطبية سكت على الساكن قبل الهمز، والمقصود بالساكن: الحرف الصحيح الساكن، وشبهه، إذا لقيا همزًا.

أما الحرف الصحيح الساكن فيشمل أربعة أشياء:

الأول: (أل) نحو (الأرض).

الثاني: (شيء) سواء كانت مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة.

---

(١) القيامة: ٢٧.

(٢) المطففين: ١٤.

الثالث: الساكن المفصول، وهو أن يكون الساكن آخر كلمة والهمز أول التي تليها، نحو: (إن أنت).

الرابع: الساكن الموصول، وهو أن يكون الساكن والهمز في كلمة واحدة، نحو: (قرآن).

وأما شبه الصحيح فيشمل شيئين:

الأول: الواو الساكنة بعد فتح، نحو: (السَّوْء)، (خلَوْا إلى).

الثاني: الياء الساكنة بعد فتح، نحو: (كهيئةِ الطير)، (ابنَيْ آدم).

فليس لحفص فيه من طريق الشاطبية سوى عدم السكت، وهو مذهب الجمهور.

حكم مد التعظيم

(**ولا تعظيم في حرز الإمام**) أي ليس لحفص من طريق الشاطبية مدُّ التعظيم، وهو أن تمد (لا) النافية من قوله تعالى: ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ ...﴾[1] حيث جاء في القرآن الكريم بمقدار أربع حركات بغرض التعظيم، ويسميه بعضهم: مدَّ المبالَغة؛ لأنه يقصد به المبالغة في نفي ألوهية غير الله تعالى.

وجمهور القراء متفقون على تسويتها بالمنفصل، إلا الإمام الهذلي صاحب كتاب (الكامل) فأجاز فيها المد للتعظيم على قصر المنفصل، وقد علمتَ أن الشاطبي ليس له في المنفصل سوى التوسط وفويقه، فامتنع عنده مد التعظيم لأنه لا يأتي إلا على القصر.

---

(١) ورد في القرآن الكريم ستًا وثلاثين مرة.

حكم التكبير

(ولا تكبير في حرز) أي ليس لحفص من طريق الشاطبية وجه للتكبير، لا العام: وهو التكبير لأوائل سور القرآن، ولا الخاص: وهو التكبير لأوائل سور الختم أو لأواخرها، وهذا مذهب الجمهور.

وقد جرى الناظم في ذكره لباب التكبير آخر النظم على ما جرى عليه عمل أكثر القراء، كالقلانسي والهمذاني وابن شريح في كتبهم، إذ يذكرونه في مكانه عند آخر الضحى، وقد أفرده الإمام ابن الجزري في باب مستقل آخر كتابه النشر.

الخاتمة

(فخذها مباركة) دعاء بالبركة لمن قرأ هذا النظم، رجاء أن ينفعه الله به، (وذا حسن الختام) إذ الدعاء للمسلمين بالخير من أعظم القربات عند الله تعالى، لا سيما الدعاء لأهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته.

وهذا آخر ما يسره الله تعالى، وهو حسبي ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمدٍ كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون، وعلى آله وصحبه وسَلَّم تسليمًا كثيرًا، والحمد لله رب العالمين، آمين.

وكتبه
أضعف الورى
حمد الله بن حافظ الصفتي
عُفيَ عنهما



تتمة

ربما تشتاق نفس القارئ إلى معرفة الخلاف في الأداء بصورة واضحة، ليتم له الأمن من التلفيق، ولا يلتبس عليه مذهب بآخر؛ ولذا وضعت في آخر الكتاب جدولاً ، بيَّنتُ فيه ما يجوز لحفص في طريق الشاطبية من الأوجه في كلمات الخلاف.

ووضعت كلمات الخلاف في العامود الطولي الأيمن، وطريقة الأداء فى الخانات العرضية العليا، ليكون أمام كل كلمة حكمها، وهاك بيانها:

بيان ما لحفص من طريق الشاطبية

كلمات الخلاف	طريقة الأداء
التكبير	لا تكبير لحفص مطلقًا من هذا الطريق
المد المنفصل	توسط (أربع حركات) و فويقه (خمس حركات)
المد المتصل	توسط (أربع حركات) و فويقه (خمس حركات)
الساكن قبل الهمز	لا سكت مطلقًا
النون والتنوين عند اللام والراء	إدغام بغير غنة
(يبصط) و (بصطة)	بالسين
(المصيطرون)	وجهان: السين والصاد
(بمصيطر)	بالصاد
(ءالذكرين) و (ءالآن) و (ءالله)	وجهان: الإبدال والتسهيل
(يلهث ذلك)	إدغام الثاء في الذال إدغامًا كاملاً
(اركب معنا)	إدغام الباء في الميم إدغامًا كاملاً
مواطن السكت الأربعة	سكت
الياء في (عين)	توسط (أربع حركات) وطول (ست حركات)
(فما آتان) وقفًا	وجهان: حذف الياء وإثباتها
(ضعف) و (ضعفًا)	وجهان: فتح الضاد وضمها
(سلاسلا) وقفًا	وجهان: حذف الألف وإثباته
(يس والقرآن) و (ن والقلم)	إظهار النون عند الواو في كليهما
(فِرق) وصلاً	وجهان: تفخيم الراء وترقيقها
(لا تأمنّا)	وجهان: الروم والإشمام
(ألم نخلقكم)	إدغام القاف في الكاف إدغامًا كاملاً

فهرس

سلسلة رسائل الإمام المتولي (١)

العجالة البديعة الغرر

في أسانيد الأئمة القراء الأربعة عشر

تأليف

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد المتولي الضرير

شيخ القراء والمقارئ بالديار المصرية

المتوفى سنة ١٣١٣ هجرية

دراسة وتحقيق

حمد الله بن حافظ الصفتي

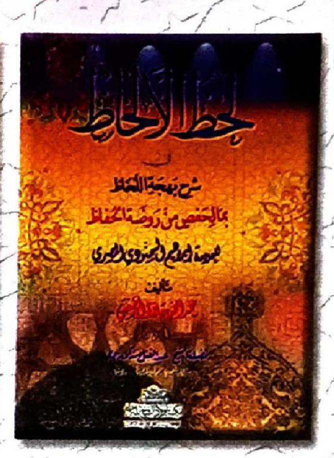


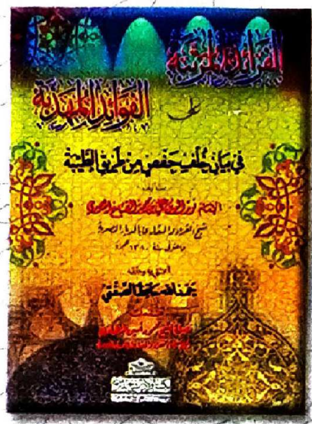

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

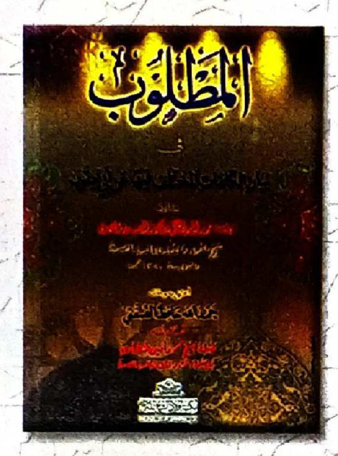

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

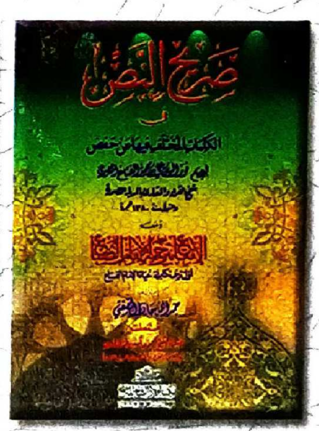


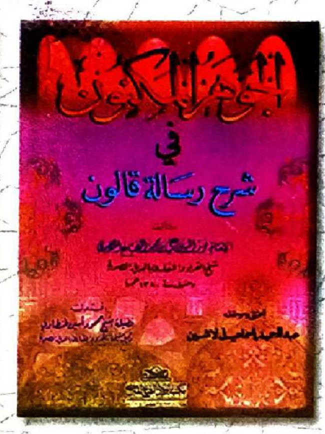

من إصداراتنا

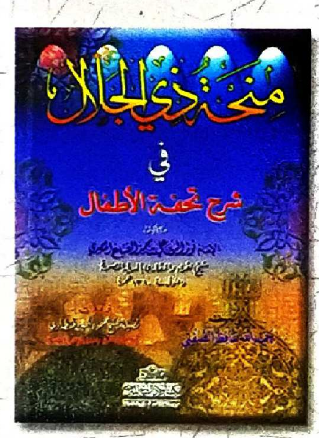

لحظ الألحاظ

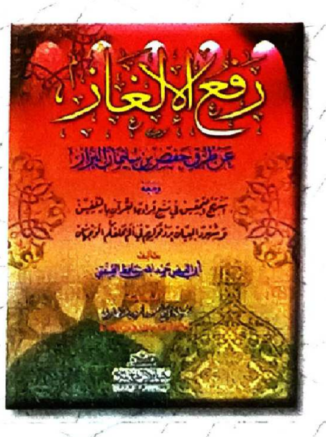

الفوائد المهذبة
في بيان خلف حفص من طريق الطيبة

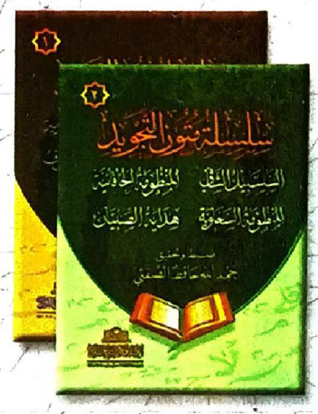

المطلوب

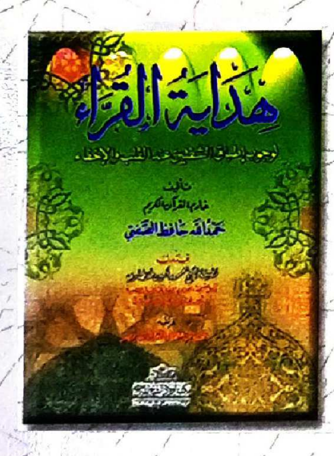

صريح النص


الجوهر المكنون
في
شرح رسالة قالون


منحة ذي الجلال
في
شرح تحفة الأطفال




سلسلة متون التجويد
هداية الصبيان


هداية القراء